

CONCOURS GÉNÉRAL - Session 2010
ÉPREUVE DE LANGUE VIVANTE : ARABE

Texte

الأمم وذواتها

- الأمّة مجموع من أفراد متبايني الأخلاق والمشارب والآراء تضمّمهم رابطة معنوية أقوى من الأخلاق وأعمق من المشارب وأعمّ من الآراء . لي رأي في الرابطة الأممية قد يحسبه بعض المفكرين غريبا لأنّ أصوله ونتائجه ليست من الأمور المحسوبة .
- 5 لكلّ شعب ذات عامّة ، تشابه بجوهرها وطبيعتها ذات الفرد . ومع أنّ هذه الذات العامّة تستمدّ كيائها من أفراد الشعب كما تستمدّ الشجرة حياتها من الماء والتراب والنور والحرارة فهي مستقلّة عن الشعب ولها حياة خاصّة وإرادة منفردة . وكما يصعب عليّ تحديد وتعيين الزمن الذي تتولّد فيه الذات العامّة . غير أنّني أشعر أنّ الذات المصرية - مثلا - قد تبلورت قبل ظهور الدولة الأولى على ضفاف النيل بزمن لا يقلّ عن خمسمائة سنة . ومن تلك الذات العامّة قد استمدّت مصر مظاهرها الفنيّة والدينية والاجتماعية . وما أقوله عن مصر يصحّ في آشور وفارس واليونان ورومة والعرب وغيرها من الأمم الحديثة ، أعني تلك التي ظهرت بعد انقضاء الأجيال المتوسطة .
- 10 قلت إنّ للذات العامّة حياة خاصّة . نعم ، ولما كان لكلّ حيّ عمر محدود كان لتلك الذات العامّة أجل محدود لا تتجاوزه . ومثلما يسير الكيان الفردي من الطفولة إلى الشبيبة ، إلى الكهولة ، إلى الشيخوخة ، هكذا يتدرّج كيان الذات العامّة من يقظة الفجر الموشحة بنقاب النوم ، إلى يقظة الظهر المتجلّبة بنور الشمس ، إلى يقظة المساء المتسرّبة بلباس التضجّر ، إلى يقظة الليل المغمورة بالنعاس ، إلى سبات عميق .
- 15 إنّ الذات اليونانية قد استيقظت في القرن العاشر قبل المسيح ، ومشت بعزم وجلال في القرن الخامس قبل المسيح . ولما بلغت عهد الناصري كانت قد ملّت أحلام اليقظة فنامت على مضجع الأبدية لتعانق أحلام الأبدية .
- 20 أمّا الذات العربية فقد تجوّهت وشعرت بكيانها الشخصي في القرن الثالث قبل الإسلام ، ولم تتمخض بالنبي محمّد حتّى انتصبت كالجبار وثار كالعاصفة متغلّبة على كلّ ما يقف في سبيلها . ولما بلغت العبّاسيين تربّعت على عرش منتصب فوق قواعد لا عداد لها أولها في الهند وآخرها في الأندلس .
- 25 ولما بلغت عصاري نهارها وكانت الذات المغولية قد أخذت تنمو وتمتدّ من الشرق إلى الغرب كرهت الذات العربية يقظتها فنامت ولكنّ نوما خفيفا منقطعا . وقد تعود وتفيق ثانية لتبيّن ما بقي خفيا في نفسها كما عادت الذات الرومانية في زمن النهضة الإيطالية المعروفة بـ "الرنسانس"

وأكملت في البندقية وفلورنسا وميلانو ما ابتدأت به قبل أن تباغتها الشعوب التوتونية في بدء الأجيال المظلمة (...).

وماذا يا ترى يحلّ بالذات العامّة بعد أن تلعب دورها على مسرح الوجود ؟ هل تموت

30 وتفنى بدورها غير تاركة وراءها سوى الذكرى لمن يجيء بعدها ؟

في عقيدتي أنّ الكيان المعنوي يتغيّر ولكنه لا ولن يضمحلّ . فهو كالكيان المادّي يتحوّل من شكل إلى شكل ومن صورة إلى صورة ، أمّا دقائقه وذراته الوضغية فباقية ببقاء الزمن . فذات الأمتّة العامّة تنام ولكنّ نوم الأزاهر بعد أن تلقي بذورها في تربة الأرض ، أمّا عطرها فيتصاعد إلى عالم الخلود . وعندني أنّ العطر في الأمتّة أو في الزهرة هو الحقيقة المجرّدة ، هو الجوهر المطلق .

35 فعطر ثيب⁽¹⁾ وبابل ونيوى⁽²⁾ وأثينا وبغداد موجود الآن في الغلاف الأثيري المحيط بالأرض ، بل

هو موجود في أعماق أرواحنا . نحن ، أفرادا وجماعات ، ورثة الذوات العامّة التي وجدت على سطح الأرض . غير أنّ ذلك الإرث العلوي لا يتخذ له صوراً محسوسة في الفرد أو الجماعات حتّى تتبلور الأمتّة التي ينتسب الأفراد والجماعات إليها وتصير ذاتا لها حياة خاصّة وإرادة منفردة .

عن « العواصف » لجبران خليل جبران

(1) ثيب (أو طيبة) : مدينة متحفية فرعونية قديمة بمصر العليا ، وإحدى عواصم مصر القديمة = Thèbes

(2) نيوى : مدينة قديمة أسسها الآشوريون ، كانت تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة شرقي جنوب مدينة

الموصل = Ninive

TRAVAIL À FAIRE PAR LE CANDIDAT

1. QUESTIONS :

(أ) حلّل النص مبيناً مكونات الرابطة الأمتية حسب الكاتب .

(ب) هل تتفق مع الكاتب في قوله . " نحن ، أفرادا وجماعات ، ورثة الذوات العامّة التي وجدت

على سطح الأرض " (السطر 36) ؟

(ج) هل تظنّ أنّ لذات الشعوب أجالا محدّدة . علّل رأيك بالأدلة الأدبية والتاريخية حول الذات العربية .

2. VERSION :

ترجم النص من "إنّ الذات اليونانية..." (السطر 17) إلى "... وأخرها في الأندلس ." (السطر 23).